

1. المؤثرات العقلية (Substances psychoactives):

يشمل مصطلح المواد التي تحدث تغييرا على الحالة النفسية و المزاجية، سواءا كانت محضورة أو غير محضورة (مباحة). سنتطرق من خلال النقاط التالية إلى المؤثرات العقلية ذات الهدف العلاجي.

الأدوية النفسية (Psychotropes): هي مواد صيدلانية مصنّعة تؤثر على الجهاز العصبي بتغيير بعض الوظائف العصبية، تستعمل لهدف علاج الإضطرابات النفسية و العقلية.

توجد الأدوية النفسية على شكل إما صلب أو سائل، ويتم تناولها إما عن طريق الفم أو الحقن (تحت الجلد، عبر الوريد، حقن عضلي).

تؤثر الأدوية النفسية على النشاط النفسي (Activité psychique ou tonus psychique) إما بتثبيطه وإما بتنشيطه من خلال تأثيرها على عمل الناقل العصبية.

تصنيف الأدوية النفسية (العقلية):

في سنة 1957، قام كل من طبيبي الأمراض العقلية "Jean Delay" و "Pierre Deniker" بتصنيف الأدوية النفسية، حيث صودق على هذا التصنيف سنة 1961 من طرف المجلس العالمي للطب العقلي. يقسم هذا التصنيف الأدوية النفسية حسب تأثيرها على الجهاز العصبي، وذلك حسب العائلات الدوائية التالية:

1) المثبطات النفسية (Psycholeptiques ou sédatifs psychiques):

-المنوّمات (Hypnotiques): ومنها البريبيتورات (Barbituriques).

-المثبطات العصبية (Neuroleptiques)

-معدلات المزاج (Thymorégulateurs): كأملح الليثيوم.

-المثبطات النفسية المتعددة كالمهدئات (Tranquillisants ou anxiolytiques)، المثبطات الكلاسيكية

(Benzodiazépines) و مضادات الصّرع (Antiépileptiques).

2) المنشطات النفسية (Psychoanaleptiques): تقوم بتحفيز النشاط النفسي و تضم:

-منشطات اليقظة (Nooanaleptiques): كالأمفيتامينات

-مضادات الاكتئاب (Antidépresseurs).

-منشطات مختلفة كالكافيين و القات (Khat) أو ما يعرف بشاي العرب.

3) المشوشات النفسية (Psychodysleptiques): تقوم بتشويش نشاط الجهاز العصبي أو النشاط النفسي ، وتضم:

-المهلوسات (Hallucinogenes): LSD ، Mescaline ، Kétamine ، Phencyclidine .

-المخدّرات (Stupéfiants): المورفين (Morphine) ، الهيروين ، الأفيون (Opium).

-الكحول و مشتقاته.

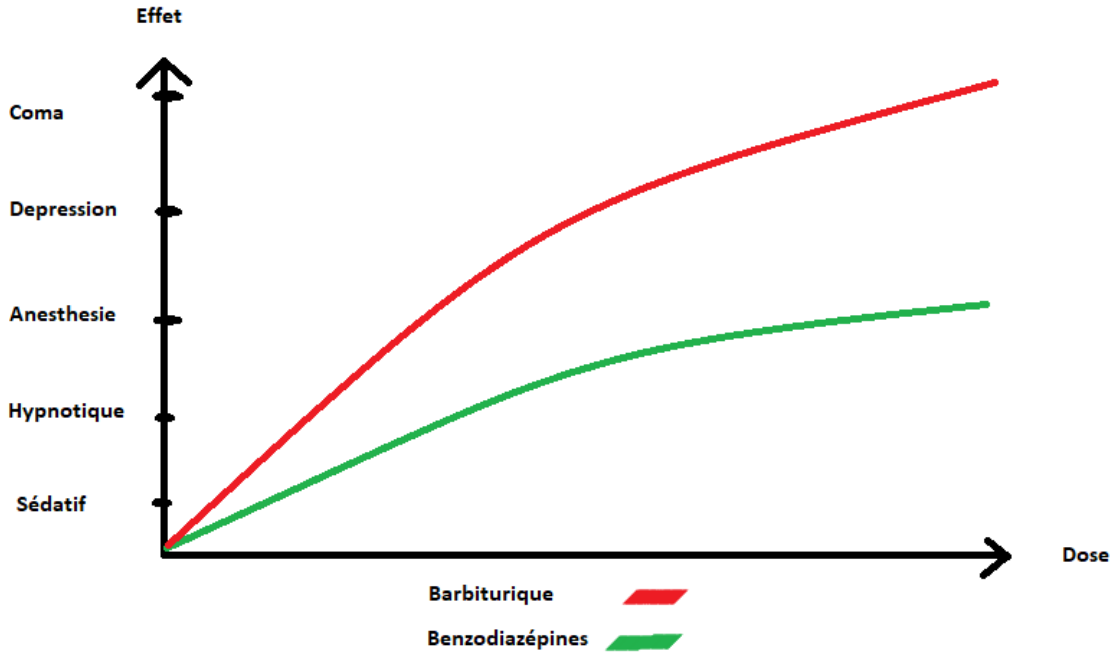
❖ مشتقات البنزوديازيبين و البريتورات (Benzodiazepines et bBarbituriques):

مواجهة للقلق و للإضطرابات النفسية و العقلية كان يعتمد على الكحول في علاج هذه الإضطرابات، ولمحدودية فعاليته التّجئ إلى مركبات كيميائية تعرف بالبريتورات، أظهرت هذه المركبات فعالية أوسع من الكحول لكن خطرهما كان واضحاً في حال الجرعة الزائدة (الموت) إضافة إلى أعراضها الجانبية الغير مرغوبة ، إلى أن تم اكتشاف البنزوديازيبين و الذي يعتبر كمركب كيميائي فعال أكثر من الكحول و البريتورات.

البنزوديازيبين: تشكل فئة من الأدوية النفسية، تُعرف باسم "مهدئات القلق"، تُستخدم في علاج القلق، والأرق، والهياج النفسي الحركي، والتشنجات، أو حين الفطام من الكحول (Syndrome de sevrage alcoolique). تستخدم بشكل رئيسي كمهدئات، و كمنومات، كما أن لديها تأثيرات أخرى: مضادة للصرع، وتخفيف للعضلات (Myrelaxant).

البريتورات : هي مركبات كيميائية (أدوية) لها مفعول يمتد من المهدئ الخفيف إلى المخدر الكامل (Anesthésiant) ، وقد يمتد إلى إحداث حالة اكتئاب أو التسبب في الوفاة حال الجرعة الزائدة، عكس البنزوديازيبين.

الفرق بين البريتورات و البنزوديازيبين:



شكل 5: الفرق بين البنزوديازيبينات و البرييتورات من حيث التأثير

يلاحظ من خلال الشكل 5 بأن أقصى تأثير للبنزوديازيبين هو التخدير (Anesthésie) بينما قد تسبب البرييتورات الوفاة في حال الجرعة الزائدة.